وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

نصوص محققة في علوم القرآن الكريم

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وبعد فهذه نصوص محققة في علوم القرآن الكريم نشرت في مجلات مختلفة داخل القطر وخارجه كمجلة المورد ومجلة المجمع العلمي العراقي ومجلة معهد المخطوطات.

والايمان بالتراث والعمل على احيائه وتحليله ودراسته بروح علمية متزنة هو مظهر من مظاهر الايمان بالامة ذاتها، فهو في حقيقته يمثل ارادة الامة وعزمها ويقينها بقوة وجودها. وفي ضوء هذا التوجه بدأت منذ ربع قرن بتحقيق نوادر المخطوطات التي لم تر النور، ونشرها في المجلات العلمية وكثر الطلب عليها لندرة هذه المجلات، فرغب الي كثير من الاخوة العلماء في جمع هذه النوادر ونشرها في كتاب واحد يكون في متناول اليد، وهأنذا استجيب لهذه الرغبة لخدمة العلم والعلماء وليفيد منه طلبة الدراسات العليا في جامعات القطر.

وما من شك في ان عشاق التراث العربي وانصاره سيفرحون بهذا الكتاب، اما أعداء هذا التراث والحاقدون فما اظنهم الا مغتمين وبائسين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب.

كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار
للسمرقندي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

لم يترك الدارسون جانبا يتعلق بالقرآن الكريم إلا درسوه وألفوا فيه، ومن الجوانب التي تخص بحثنا ما يتعلق برسم المصحف الشريف.

ومن الاسباب التي دفعت الى التأليف في هذا الموضوع أن كثيرا من هجاء الكلمات في المصحف قد جاءت على اكثر من صورة، على ما كان شائعا من قواعد الهجاء آنذاك، فمال الناس الى توحيد هذه القواعد وتقديم أسلوب أيسر للكتابة، ورأوا ان مطابقة الخط للفظ هو الأصل في الكتابة. ولكن نساخ المصاحف ظلوا حريصين على الرسم الذي جاء في المصاحف، وأدى هذا الحرص الى الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها القديمة.

لذا فقد اتجه علماء القراءات الى حصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس، وجاءت مؤلفاتهم في رسم المصحف، وقد حفظت لنا الصورة التي خط بها المصحف منذ نزوله.

ومن هؤلاء المؤلفين حسب ترتيبهم الزمني:

١- عبدالله بن عامر اليحصبي، ت١١٨ هـ.

٢- يحيى بن الحارث الذماري، ت١٤٥ هـ.

٣- حمزة بن حبيب الزيات، ت١٥٦ هـ.

٤- الكسائي على بن حمزة، ت١٨٩ هـ.

---

(١) الفهرست ٣٩.

(٢) الفهرست ٣٩.

(٣) الفهرست ٣٩.

(٤) الفهرست ٣٩.

٥ – الغازي بن قيس الأندلسي ، ت ١٩٩ هـ .
٦ – الفراء يحيي بن زياد ، ٢٠٧ هـ .
٧ – خلف بن هشام ، ت ٢٢٩ هـ .
٨ – أبو المنذر نصير بن يوسف ، ت نحو ٢٤٠ هـ .
٩ – محمد بن عيسى بن رزين الاصبهاني ، ت ٢٥٣ هـ .
١٠ – أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد ، ت ٢٥٥ هـ .
١١ – أحمد بن ابراهيم الوراق ، ت نحو ٢٧٠ هـ .
١٢ – أبو بكر محمد بن القاسم الانباري ، ت ٣٢٨ هـ .
١٣ – محمد بن الحسن المشهور بابن مقسم العطار ، ت ٣٥٤ هـ .
١٤ – أبو بكر محمد بن عبدالله بن أشته الاصبهاني ، ت ٣٦٠ هـ .
١٥ – أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، ت ٣٨١ هـ .
١٦ – احمد بن عمار المهدوي ، ت بعد ٤٣٠ هـ .
١٧ – مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ .
١٨ – أبو عبدالله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني ، ت نحو ٤٤٢ هـ .

---

(٥) المقنع ٢٢ .
(٦) الفهرست ٣٩ .
(٧) الفهرست ٣٩ .
(٨) المقنع ٢٣ .
(٩) معرفة القراء الكبار ٢٢٣ .
(١٠) معجم الادباء ٢٦٥/١١ ، انباه الرواة ٦٢/٢ .
(١١) الفهرست ٣٩ .
(١٢) طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .
(١٣) معجم الادباء ١٥٣/١٨ ، بغية الوعاة ٩٠/٠ .
(١٤) غاية النهاية ١٨٤/٢ .
(١٥) النشر ١٢٨/٢ .
(١٦) طبع كتابه .
(١٧) معجم الأدباء ١٧٠/١٩ .
(١٨) وصل البنا . وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم قدوري .

١٩ – أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤ هـ .
٢٠ – أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ .
٢١ – أبو محمد عبدالله بن سهل بن يوسف ، ت ٤٨٠ هـ .
٢٢ – سليمان بن نجاح الأندلسي ، ت ٤٩٦ هـ .
٢٣ – أبو الحسن علي بن محمد المرادي ، ت ٥٦٣ هـ .
٢٤ – أبو العلاء الحسن بن احمد الهمداني العطار، ت ٥٦٩ هـ .
٢٥ – الشاطبي القاسم بن فيره ، ت ٥٩٠ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
٢٦ – أبو طاهر العقيلي اسماعيل بن ظاهر، ت ٦٢٣ هـ .
٢٧ – ابن وثيق الاندلسي ابراهيم بن محمد ، ت ٦٥٤ هـ .
٢٨ – الخراز محمد بن محمد الشريشي ، ت ٧١٨ هـ . وعلى قصيدته شروح كثيرة .
٢٩ – ابن البناء احمد بن محمد المراكشي ، ت ٧٢١ هـ .
٣٠ – الجعبري برهان الدين ابراهيم بن عمر، ت ٧٣٢ هـ .
٣١ – السمرقندي محمد بن محمود ، ت نحو ٧٨٠ هـ .

* * *

---

(١٩) طبع كتابه .
(٢٠) طبع اخيراً .
(٢١) معجم المؤلفين ٦٢/٦ .
(٢٢) معرفة القراء الكبار ٤٥١ .
(٢٣) رسم المصحف ١٧٦ .
(٢٤) النشر ١٢٨/٢ .
(٢٥) طبعت قصيدته اكثر من مرة .
(٢٦) وصل الينا .
(٢٧) وصل الينا ، وهو تحت الطبع بتحقيق د . غانم قدوري .
(٢٨) طبعت قصيدته الموسومة بـ (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن) .
(٢٩) وصل الينا .
(٣٠) وصلت قصيدته الينا .
(٣١) وصل الينا ، وهو موضوع بحثنا .

وبالاضافة الى هذه المؤلفات الخاصة بالرسم فقد افرد لها علماء كثيرون أبواباً وفصولا في كتبهم ، منهم :

- ابن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) في كتابه : المصاحف.
- ابن الانباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه : إيضاح الوقف والابتداء.
- الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه : البرهان في علوم القرآن.
- الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في كتابه : النشر في القراءات العشر.
- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتابه : الاتقان في علوم القرآن.
- القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في كتابه : لطائف الاشارات.
- الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) في كتابه : اتحاف فضلاء البشر.

اما المحدثون فلعل أهم ما افردوه في رسم المصحف :

- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات : د. عبدالفتاح شلبي.
- رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية : غانم قدوري حمد ، وهو كتاب نفيس في بابه ، وقد افدنا منه كثيراً.

* * *

السمرقندي وكتاب كشف الأسرار

المؤلف:

محمد بن محمود بن محمد بن أحمد ، شمس الدين السمرقندي ، عالم بالقراءات ، أصله من سمرقند ، ومولده بهمذان ، وإقامته ببغداد ، توفي نحو سنة ٧٨٠ هـ .

ومن تآليفه :

١ – الصنائع : مخطوط .

٢ – العقد الفريد في نظم التجريد : مخطوط .

٣ – القراءات السبع : مخطوط .

٤ – كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .

٥ – المبسوط في القراءات السبع : مخطوط (*) .

* * *

(*) ينظر في ترجمته :

غاية النهاية ٢/٢٦٠ .

كشف الظنون ١١٥٢ ، ١٥٨٢ .

هدية العارفين ٢/١٠٦ .

الأعلام ٧/٣٠٩ .

معجم المؤلفين ١٢/٤ .

كشف الأسرار عن رسم مصاحف الأمصار

قسم المؤلف كتابه هذا على خمسة وعشرين بابا هي:

الباب الاول : في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.
الباب الثاني : في حذف الألف في كلمات تحمل عليها أمثالها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء.
الباب الثالث : في حذف الألف مما لم تحمل عليه أمثالها من أول القرآن الى آخره.
الباب الرابع : في اثبات الالف على اللفظ والمعنى.
الباب الخامس : فيما زيدت فيه الالف.
الباب السادس : فيما رسم بالالف من ذوات الياء.
الباب السابع : فيما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى.
الباب الثامن : فيما رسمت الالف واواً.
الباب التاسع : فيما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها.
الباب العاشر: في حذف احدى الياءين.
الباب الحادي عشر: فيما رسم بإثبات الياء على الاصل.
الباب الثاني عشر: فيما زيدت فيه الياء.
الباب الثالث عشر: فيما رسمت بالياء صورة الهمزة على مراد التليين.
الباب الرابع عشر: فيما حذف منه الواو اكتفاء بالضمة او لمعنى آخر.
الباب الخامس عشر: في حذف احدى الواوين.
الباب السادس عشر: فيما زيدت فيه الواو.
الباب السابع عشر: فيما رسمت بالواو والالف صورة الهمزة.
الباب الثامن عشر: في حذف شكل الهمزة.

الباب التاسع عشر: في صورة الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءً.
الباب العشرون: في حذف احدى اللامين.
الباب الحادي والعشرون: في اثبات اللامين.
الباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الاصل او على مراد الوصل.
الباب الثالث والعشرون: في القطع والوصل.
الباب الرابع والعشرون: في أتفاق مصاحف الامصار من أنواع مختلفة.
الباب الخامس والعشرون: فيما اختلف فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان.

* * *

ومن هذا يتضح ان المؤلف اقتصر في كتابه هذا على وصف رسم الكلمات في الغالب، ونهج في كتابه هذا نهج أبي عمرو الداني في كتابه (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار). وحذف الاسانيد وقسما من الروايات.

ولالقاء الضوء على هذا الكتاب قمنا بتحقيق بابين منه هما:
الباب الاول: في ذكر من جمع القرآن في المصاحف.
والباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الاصل او على مراد الوصل.

وقد اتبعنا في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن يظهر النص في أقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.
وكان اعتمادنا في التحقيق على ثلاث نسخ مخطوطة:

الأولى: نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل:
وهي أجود النسخ وقد نقلت عن نسخة بخط المؤلف، وتاريخ نسخها سنة ٧٨٨ هـ.

وهي في مجموع رقه ٢/٢٢ ، وتبدأ بالورقة ١٩٢ آ وتنتهي بالورقة ٢٠٤ آ. وقد صورها لي مشكورا تلميذي النجيب حازم سعيد.

الثانية : نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد :

وتقع في ٢٨ ورقة ، وهي ضمن مجموع رقه ١/٢٤٠٥ . وقد قدمها لي مشكورا أخي الكريم د. غانم قدوري.

الثالثة : نسخة جامعة الملك سعود بالرياض :

وهي نسخة فيها نقص وكتبت بخطوط مختلفة ، رقمها ٣/٢٤٨٤ م ، وتبدأ من الورقة ١٠٠ وتنتهي بالورقة ١١٣ من هذا المجموع.

وقد صورها لي مشكورا أخي الكريم د. صالح بن حسين العائد.

وقد أرفقنا ببحثنا هذا صور الصحفتين الاولى والاخيرة من هذه النسخ الثلاث.

والله أسأل ان يكون عملي هذا خالصا لوجهه أنه نعم المولى ونعم النصير.

* * *

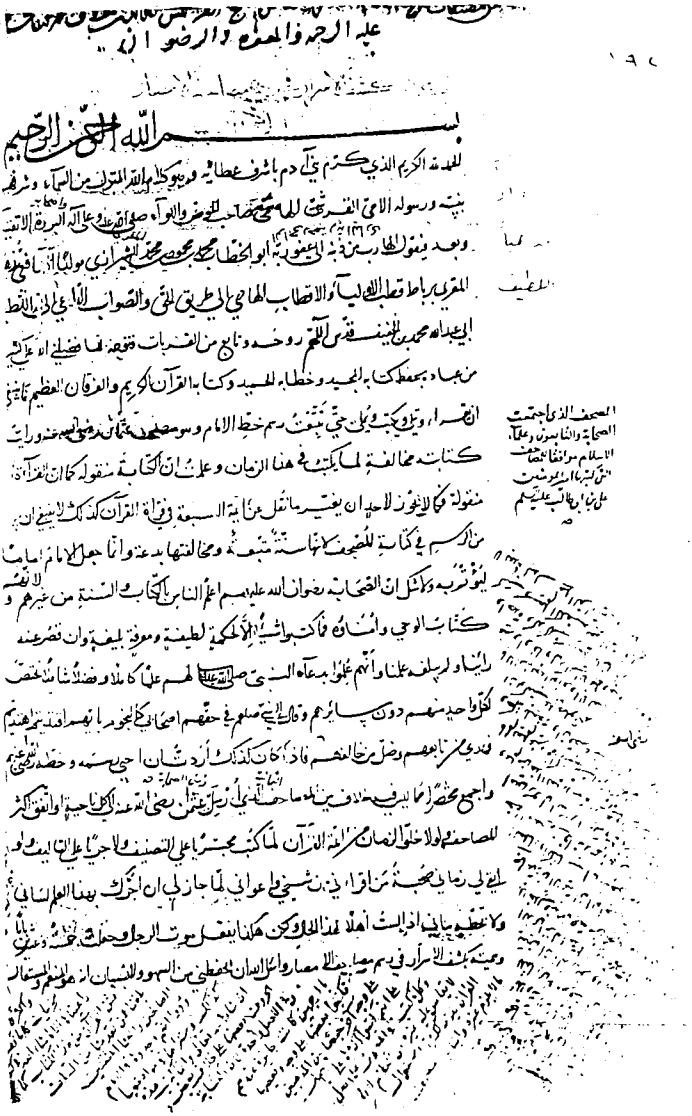

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل

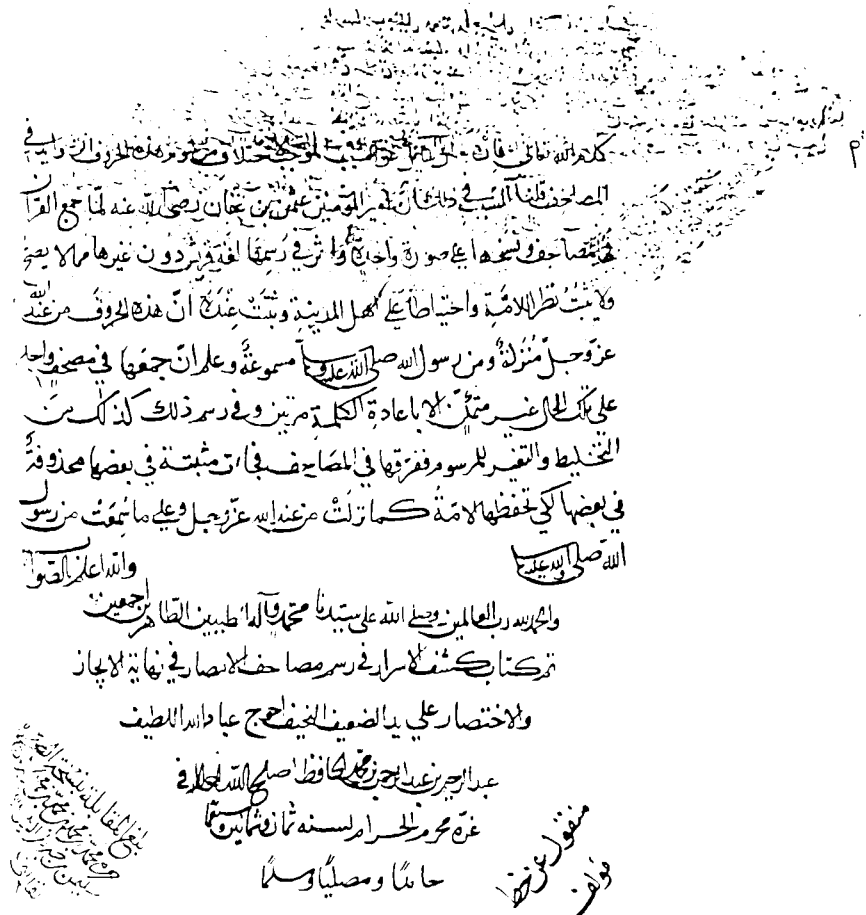

كلام الله تعالى فان ... الحروف التي كتب بها المصحف الذي امر عثمان رضي الله عنه بنسخه
المصاحف فانه كتب في زمان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لما جمع القرآن
وقصد بنسخه الى صورة واحدة واثر في رسمها لغة قريش دون غيرها مما لا يصح
ولا يثبت نظر الائمة واختيارا على اهل المدينة وثبت عندك ان هذه الحروف من عند الله
عز وجل منزلة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموعة وعلمت ان جمعها في مصحف واحد
على تلك الحال غير متمثل الا باعادة الكلمة مرتين وفي رسم ذلك كذلك من
التخليط والتغيير للرسوم ففرقتها في المصاحف فاثبت في بعضها محذوفة
في بعضها لكي تحفظها الامة كما نزلت من عند الله عز وجل وعلى ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين اجمعين

تم كتاب كشف الاسرار في رسم مصاحف الامصار في نهاية الايجاز
والاختصار على يد الضعيف النحيف الحاج عباد الله اللطيف
عبد الخير عبد الرحمن محمد الحافظ اصلح الله احواله في
غرة محرم الحرام لسنة ثمان وثمانين ومائتين والف
حامدا ومصليا وسلما

٥

يا ناظرا فيه سل الله رحمته ... على المصنف ما يبقى له اثرا
واطلب لكاتبه من خير تزيد بها ... من بعد ذلك عمرا انه كاتبه

الصفحة الاخيرة من نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الكريم الذي كرم بني آدم بأشرف عطاياه وهو كلام الله المنزل من السماء، ونشرفهم بنبيه ورسوله الأمي القرشي الهاشمي صاحب الحوض واللواء صلى الله عليه وعلى آله البررة الأتقياء وبعد فيقول الهارب من ذنبه إلى عفو ربه أبو الطيب محمد بن محمود بن محمد الشيرازي مولد الشافعي به هنا المعروف بربا وقصبه الأولياء والأقطاب الهادي إلى طريق الحق والصواب الداعي إليه أبو الطيب أبو عبد الله محمد بن الخشيب قدس الله روحه وناهيك من القربات فتوجهت أفضل الله على كثير من عبادي لحفظ كتابه المجيد وخطابه الحميد وكتابه القرآن الكريم والفرقان العظيم كما ينبغي أن يقرأ ويتلى ويكتب ويتلى حتى يتبع رسم خط الإمام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه ولو أتيت كتابة مخالفة لما يكتب في هذ الزمان وعلمت أن كتابته منقولة كما أن القراءة منقولة وكما لا يجوز لأحد أن يغير ما نقل عن الأئمة السبعة في قراءته كذلك لا ينبغي أن يخالف الرسم وكتابة المصحف لأنها سنة متبعة ومخالفتها بدعة وإن جعل الإمام إماما لليوم به ولأن الصحابة رضوان الله عليهم أعلم بأن الله بالكتابة والسنة من غيرهم ولأنهم كتاب الوحي وأسأل الله أن يحفظني من السهو والنسيان إنه هو المنعم والمستعان الباب الأول في ذكر جمع القرآن في الصحف الباب الثاني في حروف الألف في الكلمات

الصفحة الاخيرة من نسخة جامعة الملك سعود

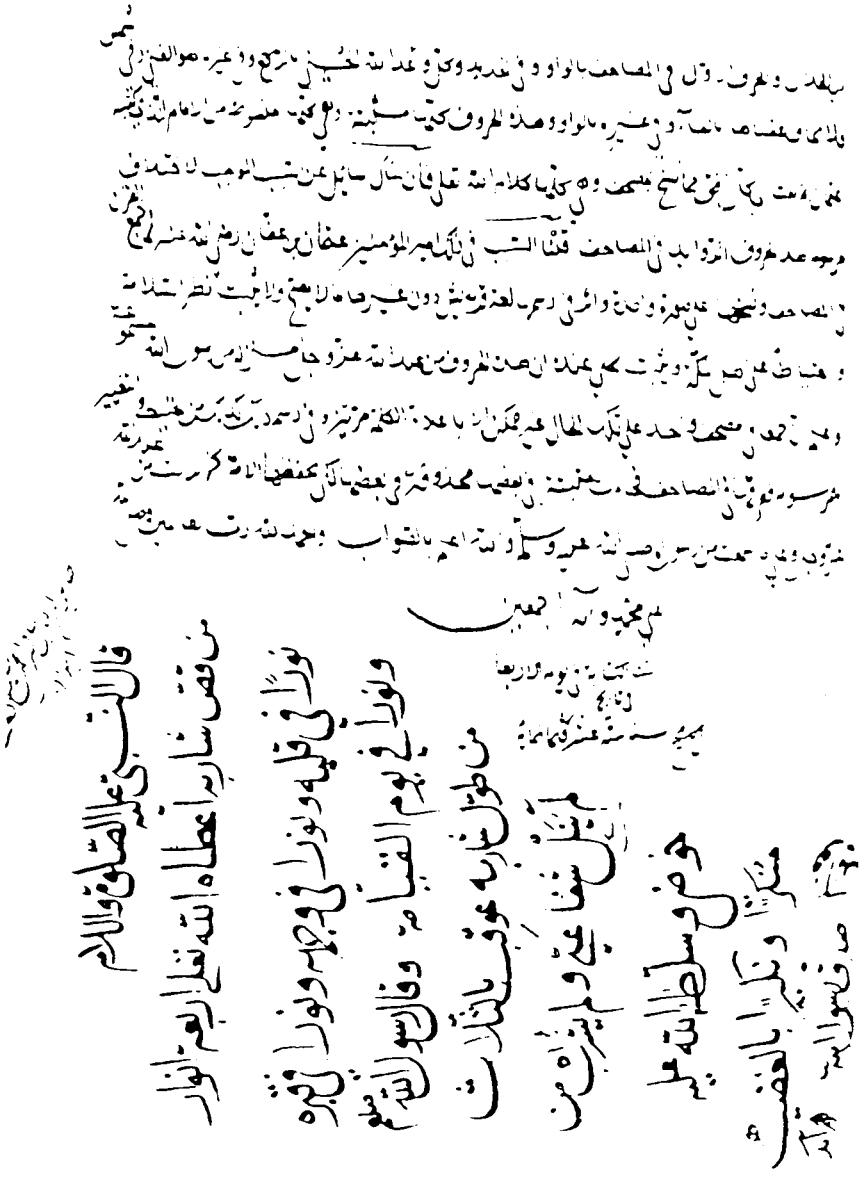

الصفحة الاولى من نسخة جامعة الملك سعود

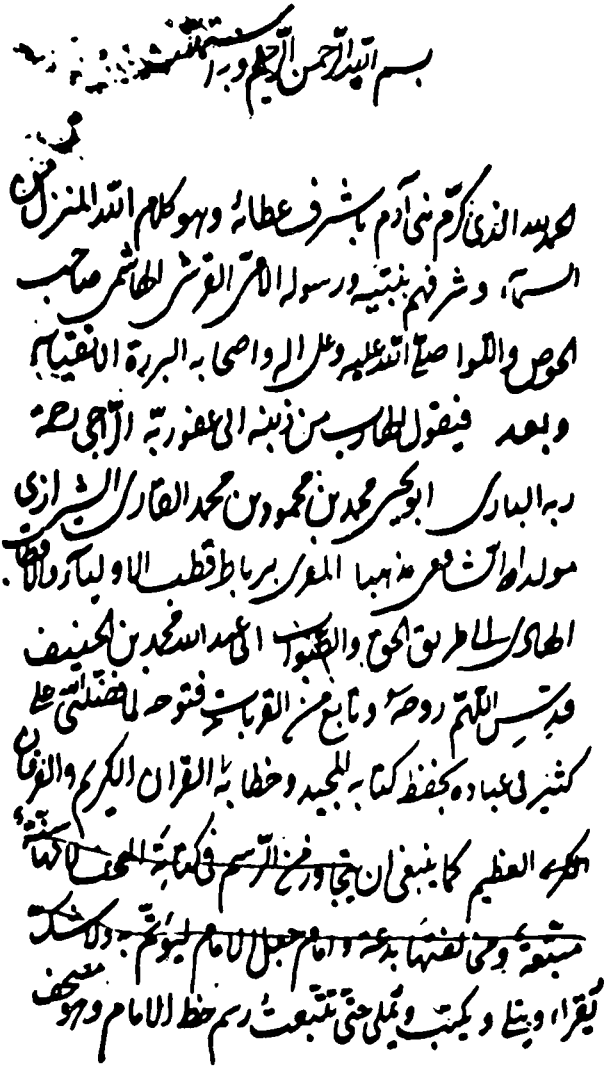

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في بغداد

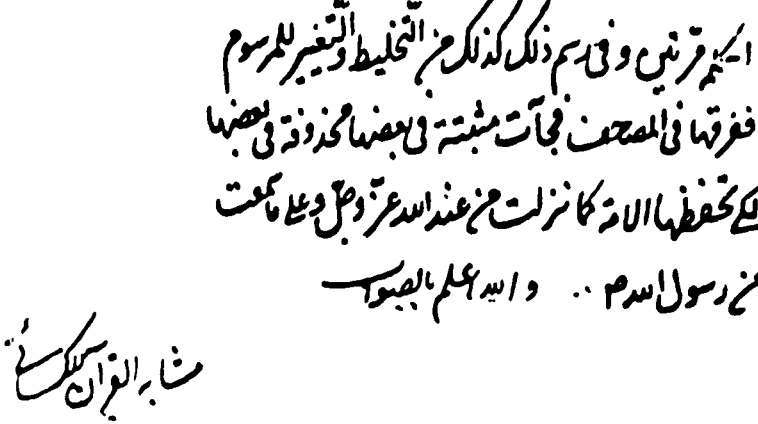

الصفحة الاولى من نسخة مكتبة الاوقاف في بغداد

الباب الأول
في ذكر من جمع القرآن في المصحف (*)

رُوِيَ باسناد صحيح عن زيد بن ثابت[1] : أنّ عمرَ بن الخطّاب جاء الى أبي بكر، رضي الله عنهما ، فقال : إنّ القتلَ قد أسرعَ في قَرَأَةِ القرآن أيام اليمامةِ ، وقد خشيتُ أنْ يهلكَ القرآن فاكتبْهُ ، فقالَ أبو بكر: فكيفَ نصنع بشيءٍ لم يأمرنا فيه رسول الله ، ﷺ ، بأمرٍ ولم يعهد إلينا عهداً؟ فقالَ عمر، رضي الله عنه : افْعَلْ فهو- واللهِ- خيرٌ. فلم يَزَلْ عمرُ يأتي أبا بَكرٍ ، رضي الله عنهما ، حتى أرى اللهُ أبا بكر مثل الذي رأى عمرُ.

قالَ زيدٌ : فدعاني أبو بكر فقالَ : إنَّكَ رجلٌ شابٌّ قد كنتَ تكتبُ الوَحْيَ لرسولِ اللهِ ، ﷺ ، فاجمع القرآن واكتبْهُ. قالَ زيدٌ لأبي بكر: كيفَ تصنعونَ بشيءٍ لم يأمركم فيه رسولُ اللهِ ، ﷺ ، بأمرٍ ، ولم يعهد إليكم فيه عَهْداً؟ قال : فلم يَزَلْ أبو بكرٍ ، رضي الله عنه ، يقولُ حتى أراني اللهُ مثل الذي رأى أبو بكرٍ وعمرُ، رضي الله عنهما ، واللهِ لو كلّفوني نقلَ الجبالِ لكانَ أيسرَ من الذي كلّفوني . قالَ : فجعلتُ أتتبَّعُ القُرآن في صدورِ الرجالِ ومن الرِّقاعِ ومن الأضلاعِ ومن العُسُبِ. قالَ : ففقدتُ آيةً كنتُ أسمعُها من رسولِ اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، لم أجدْها عند أحَدٍ فوجدتُها عند رجلٍ مِن الأنصارِ[2] : «مِن المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا عاهدوا اللّهَ عليه فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ومنهم مَنْ ينتظر وما بَدَّلوا

(*) ينظر في جمع القرآن :
صحيح البخاري ٦/٢٢٥ ، المصاحف ٥ ، الفهرست ٢٧ ، المرشد الوجيز ٤٨-٧٦ ، البرهان ١/ ٢٣٣ ، عمد القارئ. ٢٠/١٦ ، الاتقان ١/١٦٤.

(١) صحابي ، ت ٤٥ هـ . (أسد الغابة ٢/٢٧٨ ، الاصابة ٢/٥٩٢).

(٢) خزيمة بن ثابت الانصاري.

تبْديلاً»[٣] ، فألحقتُها في سورتها ، فكانتْ تلكَ الصحفُ عند أبي بكرٍ ، رضي اللّهُ عنه ، حتى ماتَ ، ثم كانَتْ عند عمرَ، رضي اللّهُ عنه ، حتى ماتَ ، ثم كانت عند حَفْصَة[٤] .

وعن أنسِ بنِ مالك[٥] : أنَّ حذيفةَ بنَ اليمانِ[٦] قَدِمَ على عثمان ، رضي اللّه عنه . وكانوا يقاتلونَ على مرج ارمينية فقالَ حُذَيْفَة لعثمان : ياأمير المؤمنين إني قَدْ سمعتُ الناسَ اختلفوا في القرآنِ اختلافَ اليهودِ والنّصارى حتى أنّ الرجلَ ليقوم فيقول : هذه قراءة فلانٍ ، فأرسل عثمان الى حَفْصَة أن ارسلي إلينا بالصحفِ فننسخها في المصاحفِ ثمَ نردّها اليك . قالَ : فأرسلتْ إليه بالصحفِ . قال : فأرسلَ عثمان الى زيد بن ثابت والى عبدالله بن عمرو بن العاص[٧] والى عبدالله بن الزُّبير[٨] وإلى ابن عباس[٩] وإلى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١٠] ، رضي الله عنهم ، فقال : انسخوا هذهِ الصحفَ في مصحفٍ واحدٍ ، وقالَ للنَّفر القرشيين : إنْ اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوا على لسانِ قُريشٍ ، فإنّما نَزَلَ بلسانِ قريش . قالَ زيدٌ : فجَعلْنا نختلفُ في الشيءِ ثم نجمعِ أمْرَنا على رأيٍ واحدٍ . فاختلفوا في (التابوت) ، فقالَ زيدٌ : التابوه : . وقالَ النَّفرُ القرشيون : التابوت . قالَ : فأبَيْتُ أنْ أرجع اليهم ، وأبَوْا أن يرجعوا إلي ، حتى رفعنا إلى عثمانَ ، فقالَ عثمانُ : اكتبوا : التابوت ، بالتاء ، فإنما أُنزِلَ القرآنُ على لسانِ قريش . قال زيدٌ : فذكرتُ آيةً سمعتها من رسولِ اللّه ، صلى

---

(٣) الأحزاب ٢٣ .

(٤) بنت عمر بن الخطاب ، زوج الرسول (ص) ، توفيت في خلافة عثمان (رض) . (المحبر ٨٣ ، الاستيعاب ٤/٢٦٠) .

(٥) خادم الرسول ، ت ٩٣هـ . (اسد الغابة ١/١٥١ ، الاصابة ١/١٢٦) .

(٦) صحابي ، ت ٣٦هـ . (اسد الغابة ١/٤٦٨ ، الاصابة ٢/٤٤) .

(٧) كذا ، وفي المصادر سعيد بن العاص ، وعبدالله صحابي ، ت ٦٥هـ . (حلية الاولياء ١/٢٨٣ ، أسد الغابة ٣/٣٤٩) .

(٨) ابن العوام ، ت ٧٣هـ . (أسد الغابة ٣/٢٤٢ ، فوات الوفيات ٢/١٧١) .

(٩) عبدالله ، صحابي ، ت ٦٨هـ . (المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠) .

(١٠) تابعي ، ت ٤٣هـ . (الاستيعاب ٨٥٧ ، تهذيب التهذيب ٦/١٥٦) .

اللّه عليه وسلم ، لم أجِدْها عندَ أحَدٍ حتى وجدتُها عندَ رجلٍ من الانصار ، خُزَيْمةَ بن ثابت[11] : «لقد جاءَكم رسولٌ من أنفُسكُم عزيزٌ عليه ماعَنِتُّم حَرِيصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ»[12] .

قالَ انَسٌ : فَرَدَّ عثمانُ الصحف الى حَفْصَة ، وألقى ماسوى ذلكَ من المصاحفِ. وعن هشام بن عروة[13] عن أبيه : أنْ أبا بكر الصِّدِّيق أوَّلُ مَنْ جَمَعَ القرآن في المصاحف حينَ قُتِلَ أصحابُ اليمامةِ ، وعثمان الذي جمعَ المصاحْف على مصحفٍ واحدٍ.

وعن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَة[14] قال : قالَ عليٌّ ، رضي اللّهُ عنه : لو وُلِّيتُ لفَعَلْتُ في المصاحفِ الذي فَعَلَ عثمان ، رضي اللّه عنه.

وعن أنَس بن مالك ، قال : اختلف المتعلمون في القرآنِ حتى اقتتلوا ، وكانَ بينهم قتالٌ. فبلغ ذلك عثمانَ ، رضي اللّهُ عنه ، فقالَ : عندي تختلفون وتكذبون وتلحنون فيه يا أصحابَ محمد اجتمعوا فاكتبوا للناسِ إماماً يجمعهم ، وكانوا في المسجد فكثروا ، وكانوا إذا تماروا في الآيةِ يقولون : إنَّهُ أقْرَأَ رسولُ اللّهِ ، صلّى اللّهُ عليه وسلّم ، هذهِ الآية فلان بن فلان ، وهو على رأسِ أميالٍ من المدينة ، فيبعث اليه من المدينة فيجيء فيقولون : كيفَ أقْرأكَ رسولُ اللّهِ ، صلّى اللّه عليه وسلّم ، آية كذا وكذا؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبون كما قالَ.

وأكثرُ العلماء على أنَّ عثمان بن عفّان ، رضي اللّه عنه ،لمّا كتب المصحفَ جعله على أربع نسخ ، وبعثَ الى كلِّ ناحيةٍ من النواحي بواحدةٍ منهنّ ، فوَجَّهَ

---

(١١) صحابي ، ت٣٧هـ (الاصابة ٢/٢٧٨ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٠).

(١٢) التوبة ١٢٨.

(١٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، تابعي ، ١٤٦هـ. (تاريخ بغداد ١٤/٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤).

(١٤) في الأصول الثلاثة : علقمة. والصواب ما أثبتنا. وسويد بن غفلة ، ت نحو سنة ٨٠ هـ. (الاصابة ٣/ ٢٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٨). والرواية في المرشد الوجيز ٥٣.

الى الكوفةِ احَداهُنَّ ، والى البصرةِ أُخرى ، والي الشامِ الثالثةَ ، وأمْسَكَ عندَ نَفْسِهِ واحدةً .

وقد قِيلَ : إنّه جعله سبعَ نُسَخٍ ، ووَجَّه من ذلك أيضاً نسخةً الى مكّةَ ، ونسخةً الى اليمنِ ، ونسخة الى البحرين . والأوّلُ أصَحُّ ، وعليهِ الأُمَّةُ .

وسُئِلَ مالكٌ[١٥] ، رحمه اللّه : هل يُكتبُ المصحفُ على ما أخَذَتْهُ الناسُ من الهجاءِ؟ فقالَ : لا ، إلاّ على الكتبة الأولى ، ولا مخالفة له في ذلكَ من علماءِ الأُمَّةِ .

---

(١٥) مالك بن أنس ، أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ، ت ١٧٩ هـ . (الانتقاء ٩ ، طبقات الحفاظ ٨٩) .

الباب الثاني والعشرون

في رسم هاء التأنيث تاء على الأصل وعلى مراد الوصل.

(الرحمة) : بالهاء، إلاّ في سبعةِ مواضع :

وفي البقرة : «أولئك يرجون رحمتَ اللّه»(٢١٨)

وفي الأعرافِ : «إنّ رحمتَ اللّهِ قريبٌ من المحسنين» (٥٦)

وفي هود : «رحمت اللّهِ وبركاته»(٧٢)

وفي مريم : «ذِكْرُ رَحْمتِ ربِّكَ عَبْدَهُ زكريا»(٢)

وفي الروم : «فانظر الى آثارِ رَحْمَتِ اللّهِ»(٥٠)

وفي الزخرف : «أهُمْ يقسمون رحمتَ ربِّكَ»(٣٢)

وفيها : «ورَحْمَتُ ربِّكَ»(٣٢)

(النِّعْمَةُ) : بالهاء، إلاّ أحدَ عشرَ حرفاً :

في البقرة : «واذكروا نِعْمَتَ اللّهِ عليكم»(٢٣١)

وفي آل عمران : «واذكروا نِعْمَتَ اللّهِ عليكم إذْ كنتم»(١٠٣)

وفي المائدة : «واذكروا نِعْمتَ اللّهِ عليكم إذْ هم قوم»(١١)

وفي ابراهيم : «ألَمْ تَرَ الى الذين بدّلوا نِعْمتَ اللّهِ كفراً»(٢٨)

وفيها : «وإنْ تعدّوا نِعْمَتَ اللّهِ لا تحصوها»(٣٤)

وفي النحل : «وبنعمتِ اللّهِ هم يكفرون»(٧٢)

وفيها : «يعرفون نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ ينكرونَها»(٨٣)

وفيها أيضاً : «واشكروا نِعْمَتَ اللّهِ»(١١٤)

وفي لقمان : «في البحر بنِعمتِ اللّه»(٣١)

وفي فاطر: «اذكروا نِعْمَتَ اللّهِ عليكم»(٣).

وفي الطور: «فما أنتَ بنِعْمَتِ ربِّكَ»(٢٩).

(السُّنَّةُ) : بالهاء ، إلاّ خمسة مواضع :

في الأنفال : «فقد مَضَتْ سُنَّتُ الأولين»(٣٨)

وفي فاطر ثلاثة : «إلا سُنَّتَ الأولينَ فلنْ تجدَ لسُنَّتِ اللّهِ تبديلاً ولنْ تجدَ لسُنَّتِ اللّهِ تحويلا»(٤٣)

وفي المؤمن : «سُنَّتَ اللّهِ التي قد خَلَتْ»(٨٥)

(امرأة) : بالهاء ، إلاّ سبعةَ أحرفٍ :

في آل عمران : «إذْ قالتِ امرأتُ عمران»(٣٥)

وفي يوسف : «امرأتُ العزيزِ تراودُ فتاها»(٣٠)

: «وقالتِ امرأتُ العزيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ»(٥١)

وفي القصص : «وقالتِ امرأتُ فرعون»(٩)

وفي التحريم : «امرأتَ نوحٍ وامرأتَ لوطٍ»(١٠).

«امرأتَ فرعونَ»(١١)

(الكلمة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الأعراف : «وتَمَّتْ كَلِمَتُ ربِّك الحُسْنَى»(١٣٧)

وأمّا قوله في الأنعام : «وتَمَّتْ كلِمَتُ ربِّك صدقاً وعدلاً»(١١٥)

وفي يونس : «حقّتْ كلِمَتُ ربِّكَ على الذينَ»(٣٣)

وفيها : «كلمت ربِّكَ لايؤمنون»(٩٦)

وفي غافر : «حقَّتْ كَلِمَتُ ربِّكَ»(٦).

ففيهِ خِلافٌ. وفي هذِهِ الأربعةِ تُقرأُ بالإفراد والجمع.

(اللَّعْنَة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفين :

في آلِ عمران : «فنجعلَ لَعْنَتَ اللّهِ على الكاذبين»(٦١)

وفي النور: «والخامسةُ أنَّ لَعْنَتَ اللّهِ عليه»(٧)

(المعْصِيَة) : بالهاء إلاّ حرفين :

في المجادلة : «ومَعْصِيَتِ الرسولِ»(٨) و(٩).

* * *

فصل

في حروف منفردة من هذه الهاءات :

(الشجرة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الدخان : « إنَّ شَجَرَتَ الزَّقوم »(٤٣).

(قُرّة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في القصص : « قُرَّتُ عَيْنٍ لي ولك »(٩).

(الثَّمَرَة) : بالهاءِ إلاّ حرفاً واحداً :

في فُصِّلت : « من ثمرتٍ من أكمامِها »(٤٧)، وهذه تُقرأ بالجمع والإفراد.

(بقِيَّت) : بالتاءِ ، في هود ، قوله تعالى : « بقِيَّتُ اللّهِ خيرٌ لكم »(٨٦).

(الجَنَّة) : بالهاءِ ، إلاّ حرفاً واحداً :

في الواقعة : « وجَنَّت نعيم »(٨٩)

(آية) : بالهاء ، إلاّ حرفاً واحداً :

في العنكبوت : « لولا أنْزِلَ عليهِ آيتٌ من ربِّه »(٥٠)، وهذه تقرأ بالجمع والإفراد. وكتبوا في كُلِّ المصاحف :

في يوسف : « آيتٌ للسائلين »(٧). و « غَيبَتِ الجُبِّ »(١٠)و (١٥)في الموضعين.

وفي سبأ : « في الغُرفتِ آمنون »(٣٧).

وفي فاطر: « على بَيِّنتٍ منه »(٤٠).

وفي المرسلات : « كأنَّه جَملَتٌ صُفرٌ »(٣٣)بالتاء. وفي هذه المواضع تُقرأ أيضا بالجمع والإفراد.

وكذلك رسموا :

و« ذات بَهْجَةٍ » في النمل(٦٠)

و« ذاتِ الشوكةِ » (الانفال ٧).

و « بذاتِ الصدور» حيث وقع.

و « فِطْرتَ اللّهِ » في الروم (٣٠).

و« لاتَ حينَ مناص » (ص٣).

و« واللّتَ والعزى » في والنجم (١١٩)
و« مريم ابنتَ عمران » في التحريم (١٢١)
بالتاءِ في الجميع (*) .

* * *

(*) ينظر في هذا الباب :
أدب الكاتب ٢٤٤ .
المصاحف ١٠٥-١١٦ .
ايضاح الوقف والابتداء ٢٨١ .
هجاء مصاحف الامصار ٧٦ .
المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ٧٧ .
البرهان في علوم القرآن ١/٤١٠-٤١٦ .
شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ٩٥ .
النشر في القراءات العشر ٢/١٢٩ .

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف.
- الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٧ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد احمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ – ٧٣ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تح أبي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ – ٧٣ .
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء : ابن عبد البرالقرطبي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ايضاح الوقف والابتداء : ابن الأنباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٩٧١ .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت ٧٩٤ هـ ، تح أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ – ٥٨ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٦ هـ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) : غانم قدوري حمد ، بيروت ١٩٨٢ .
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٩ .
- صحيح البخاري : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين ، محمد بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر.
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ٣٥ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠ هـ ، تح تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، ١٩٧٣ – ٧٤ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- المحبر : ابن حبيب ، محمد ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدر آباد ١٩٤٢ .

- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز؛ أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن اسماعيل، ت ٦٦٥ هـ، تح طيار آلتي قولاج، بيروت ١٩٧٥.
- المصاحف: السجستاني، عبد الله بن أبي داود، ت ٣١٦ هـ، نشره آرثر جفري، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٦.
- المعارف: ابن قتيبة، تح د. ثروة عكاشة، دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مط الترقي بدمشق ١٩٦٠.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب، القاهرة.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، تح بشار عواد وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي، بيروت ١٩٨٤.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو الداني، عثمان ابن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح محمد أحمد دهمان، مط الترقي بدمشق ١٩٤٠.
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر.
- هجاء مصاحف الأمصار: المهدوي، أحمد بن عمار، ت بعد ٤٣٠ هـ، تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات م ١٩ ج ١، القاهرة ١٩٧٣.
- هدية العارفين: البغدادي، اسماعيل باشا، ت ١٣٣٩ هـ، استانبول ١٩٦٤.